خلاصة كتاب الشوق للقرآن

للدكتورعقيل الشمري

إعداد

ميراث للتلخيص الصوتي والمرئي للكتب في التلغرام

بسم الله الرحمن الرحيم

فهذه فوائد قيدتها أثناء قراءتي لكتاب الشوق للقران للدكتور عقيل سالم الشمري وقمت بوضع عنوان أو سؤال مناسب لكل فائدة لكي ينتبه القارئ ويستخرج الجواب بنفسه.الكتاب يتكون من ٢٢٨ صفحة، من أعظم ثمرات القراءة أنه إذا مرت بك فائدة أن تحرص على تدوينها والعمل بها وتبليغها للناس. قال الامام النووي رحمه الله " لايحتقرن فائدة يسمعها أو يراها في

أي فن كانت بل يبادر الى كتابتها ثم يواظب على مطالعة ماكتبه.أحيانا لاينشط طالب العلم لقراءة كتاب لكن ينشط لقراءة ماقيده من فوائد.
وأحسب إن شاء الله أن هذه الفوائد قد شملت جميع ما في الكتاب من فصول ومن لطائف إيمانية فمن قرأها مع عناوينها فبإذن الله سيستفيد فائدة كبيرة.

أوصي من أراد صلاح قلبه واستقامة حاله بقراءة مؤلفات الشيخ عقيل الشمري الذي نحسبه والله حسيبه ولانزكي على الله أحد أن الله فتح عليه في تدبر القران بإستنباط لطائفه وأحكامه وكذلك

السنة، من يقرأ كتابه هذا سيندهش بتدبرات الشيخ للأحاديث .

الشيخ عقيل الشمري أنا أسميه ابن القيم الثاني في زماننا . فنسأل الله أن ينفع بشيخنا ويجزيه عن أهل الإسلام خير الجزاء.

اللهم وفقنا لنشر العلم والخير للناس وتقبله منا إنك سميع مجيب الدعاء.

إعداد وترتيب

ميراث للتلخيص الصوتي والمرئي للكتب
https://t.me/bookbenefit

محرم ١٤٤٧

كيف تعرف قربك من القرآن؟

إنَّ مَن أراد أن يعرف ضابط قُربه من القرآن، أي: هل أنت قريب من القرآن أم لا؟ فليأخذ أدوات قياس السلف المتقدمين، ومَن قرأ سيرهم عرف أن الأمر لا يُقاس عندهم بمقدار القراءة، أو عدد الختمات!

بل عندهم أداة واحدة وهي: قُربك وصحبتك للقرآن على قدر عملك به، فأنت صاحب قرآن وقريب ما دمت عاملاً به.

ما سبب الوسوسة؟ وما هو علاجها؟

"إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا

وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾المجادلة

فذكرت الآية سبب الوسوسة وإلى أي مدى تؤثر على العبد؟ وما علاجها؟

فعلاجها هو الاستعاذة بالله منه. وتعلم أيضاً أن الشيطان لا يدخل للعبد إلا من خلال باب فتحه العبد على نفسه، وإلا فليس للشيطان سلطانٌ على المؤمن إلا بسلطانٍ أقامه هو على نفسه.

كما أن هناك نجوى من شيطان الجن أيضا يوجد نجوى من شيطان الانس

والنجوى النفسية أحد صورها الوسوسة وليست

كل صورها، فكم من النجوى كانت خارج النفس يلقيها عليك شيطان الإنس تشبه تلك النجوى النفسية التي يلقيها شيطان الجن، فكل كلام خفي يخالف اتباع الحق فهو نجوى.

لماذالايجدون للقرآن لذة ولاشهوة عند قراءته؟

عند الدارمي من حديث معاذ رضي الله عنه قال ...... يقرءونه لا يجدون له لذة ولاشهوة).

وأول الأثر بين فيه معاذ رضي الله عنه السبب وهو أن الإيمان بلى وضعف في قلوبهم، ولم يجددوه كما يجددون ثيابهم.

ينبغي لنا أن نقرأ بعض الآيات على أنها دعاء....

(إن تعذبهم فانهم عبادك) الاية قد حضرها ابن مسعود رضي الله عنه فسأل فيها رسول الله فقال بأبي وأمي يا رسول الله قمت الليلة بآية واحدة تَرْكَعُ وَبِهَا تَسْجُدُ وَبِهَا تَدْعُو، وَقَدْ عَلْمَكَ اللهُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ، قَالَ: إِنِّي دَعَوْتُ لِأُمَّتِي(رواه البزار) ، أي أن النبي ﷺ يقرأها بنية الدعاء لأمته، فعلى هذا ينبغي أن نقرأ بعض الآيات على أنها دعاء، فكم من آية هي دعاء مع أنها لا تشتمل على كلمة

(اللهم) أو (ربنا)، لكنه فقه القرآن الذي يميز بين الأخبار والدعاء.

نعيش أزمة في فقه معاني الألفاظ الشرعية

هل نحن نستعمل كلمة إله وتأله ومألوه في حياتنا اليومية؟! هل مر عليكم من يقول لابنه : تأله؟ إن كلمة الإله تعني المحبوب المطاع، فإذا قال المؤمن لا إله إلا الله هو يقول: لا محبوب مطاع عندي إلا الله وحده لا شريك له . فإن كرر هذه الكلمة بفهم المحبة والطاعة، واستعرض أفعاله وأقواله في ذهنه أورثه ذلك خضوعا وانكسارا

لربه، وإنابة ورجوعًا له ، وهذا هو معنى لا معبود بحق إلا الله.

لماذا جاءت الأحاديث في الإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله؟

ليثمر زيادة الشوق والمحبة له، ولنعتاض عن نقص رؤيتنا له بكمال شوق قلوبنا إليه، مما يحملنا على كمال الاقتداء به والاهتداء بهديه.

ما معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؟

أننا نطلب من الله أن يثني على نبيه بين ملائكته في الملأ الأعلى فنحن نعترف أمام ربنا بأننا

عاجزون عن الثناء على هذا الرجل الذي كنا جهالا فهدانا الله به، وكنا ضلالاً فهدانا الله به، صبر حتى نشر الدين، وقد أوذي وفتن وابتلي وطرد، مات أمامه جده وأعمامه وزوجته وأكثر بناته، وأما أصحابه وأحبابه ففي كل معركة يفقد عزيزا.

أجر عظيم جدا لمن تدبر وفهم الآيات وعمل بها أكثر من ثواب القارئ دون تدبر

لا أقصد التزهيد بجانب طلب الثواب في قراءة القرآن إلا أني أشير إلى الأجر العظيم ،والعظيم

جدا المترتب على تدبُّر وفقه وفهم الآيات والعمل بها أكثر من الثواب المترتب على مجرد قراءة الحروف دون فهم المعاني.

قوة القرآن

فأعظم ما في الوجود هو الجبل، فلو أنزل عليه القرآن لتصدع لدرجة أنك ترى التصدع رؤية عينية كما قال: ﴿لَرَأَيْتَهُ ﴾ أي: بعينك والإمام القرطبي رحمه الله يقول في قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾.

من قوة القرآن

أنه يدخل إلى منطقة لا يستطيع أحد الوصول لها، وهي منطقة الإيمان داخل القلوب، فالقرآن يدخل مباشرة ويتسلل لتلك المنطقة ويحرّكها فيزيدها إيمانًا، كما قال سبحانه: وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَتُهُ، زَادَتْهُمْ إِيمَنَنا ﴾ [الأنفال: ٢]، وقصة الرجل العاتي الجبار العنيد الوليد بن المغيرة والذي ما تغير وجهه مثل تغيره حينما تليت عليهم آيات الله من فم النبي ﷺ .. إن بعض قلوب الرجال أقوى من الجبال، فإذا خالطها عناد واستكبار زادت

قوتها، ومع هذا يزعزعها آيات تتلى، إن قوة القرآن من آثار قوة الله المتكلم به.

من قوة القرآن تغيير صفات النفس السيئة

ومن القوة أن تلك الآيات تغزو صفات النفس من الجشع والطمع والعلو والفخر فتغيرها في لحظات، ويضع مكانها التواضع والإخبات والافتقار ، فمن يقوى على تغيير النفس ؟! أليست هذه هي القوة العظمى ؟! هذه قوة القرآن!!

القرآن يغير باطن الإنسان وظاهره

فقد تأثرت أشكالهم الخارجية بصبغة الإيمان والخشوع، فرؤية العباد تذكر بالله رب العالمين،

وكما أن الله من أسمائه المبين، فتظهر آثار هذا الاسم على أوليائه، فهم واضحون بينون لا يخفون، وهذا من قوة القرآن أن يغير باطن الإنسان وظاهره.

القرآن يُذهب الله به الهم والحزن والغم

من قوة القرآن أنه يقدر على إذابة الهم والحزن والغم المتغلغل في النفوس، ففي الحديث: «أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي) رواه أحمد.

كيف نال ابن مسعود رضي الله عنه العلم؟

ومن قوة القرآن أنه يُكتفى به مع السنة في

تحصيل العلم كله، وهو ما فعله ابن مسعود رضي الله عنه ، فقد أخبر عنه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: «قَرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ وَقَفَ عِنْدَهُ، وَكَفَى بِهِ» ومعنى وصف علي رضي الله عنه أن ابن مسعود رضي الله عنه اكتفى بعلم القرآن وما فيه، وعمل على تثوير معاني القرآن فاكتفى بذلك وأصبح عالم الصحابة، ونفع الله به الأمة كلها.

القرآن سبب لحفظ الكون كله

إذا ذهب القرآن من الأرض ذهبت بركة الأرض كلها، وآذنت الحياة بالزوال، فالمؤمن وذكر الله

هو بركة هذه الأرض، والدنيا كلها ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه، ولو يعلم المخالفون للقرآن المبتغون إزالته ـ لو يعلمون أنهم بأفعالهم هذه يضرون الأرض كلها، فإنَّ القرآن إذا رُفِعَ قامت الساعة كما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه عند الدارمي.

ترك القرآن هو الفقر الحقيقي

قول ابن مسعود رضي الله عنه: فيصبحون منه فقراء» إشارة منه إلى أن ترك القرآن هو الفقر الحقيقي والذي لا نسبة بينه وبين فقر المال،

لكننا لا ندرك ذلك لتعلقنا بالمحسوسات، وإلا فأي فقر أعظم من فقر قلب لا توجد فيه آية؟!

الفرح بالقرآن

إنَّ المؤمن الذي يتلذذ بقراءة القرآن ، ويفهم معانيه ، ويتأمله ويتدبره، ويجاهد نفسه على العمل، ويرزق الهداية، يأتيه شعور الفرح بما سيقرأه من آيات ورده والفرح بما يفتحه الله من معان على قلبه وذهنه، والفرح أكثر حينما يعينه الله على العمل والثبات عليه، فلا يزال في فرح إلى فرح، وفي مقام البرزخ يفرح بمحاجة القرآن عنه كما ورد في سورة الملك التي تشفع

لصاحبها)، وفي عرصات القيامة يفرح بشفاعة القرآن لأصحابه، فقل لي: من يستحق أن يُفرح به غير هذا الكتاب المبارك النافع ؟!

من فرح الصحابة رضي الله عنهم بالقرآن

ومن فرح الصحابة بالقرآن ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما: «إني لآتي على الآية من كتاب الله فأود أن الناس كلهم يعلمون منها ما أعلم» ، مثل هذا الأثر يصحح النية لدينا في فقه التفسير ومعرفة معاني القرآن بأن نتمنى أن يعلم الناس منها ما تعلم.

على قدر محبة الله يكون الفرح بكلامه

إن الفرح بالقرآن فرع عن الفرح بالله ، فمَن فَرِحَ بالله فَرحَ بكلامه، وعلى قدر محبة الله عز وجل يكون الفرح بكلامه، ولهذا حصرت الآية الفرح في فضل الله ورحمته؛ لأن الفرح لا يكون إلا بالله وحده.

والفرح بالقرآن فرع عن محبته، فالمؤمن عليه أن يُحب القرآن، فهو صفة الله ، كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: «من أحب القرآن فهو يُحبُّ الله ورسوله)

من أعلى مقامات الفرح بالقرآن

أن القارئ له يتألم لانتهاء السورة، ويتمنى لو أنها أطول من ذلك، كما أن الفرح بالقرآن يقتضي ورود خواطر وواردات على الذهن في كل مرة تقرأ فيها القرآن غير الخواطر السابقة مما هو من اللطائف القرآنية والأسرار البديعة.

ما معنى أن القرآن عزيز ؟

من أوصاف القرآن التي وصفه الله سبحانه بها أنه (لكتب عَزِيزٌ) الآية ، ومعنى ذلك أن للقرآن عزة، وأنه يورث العزة لأهله وأتباعه، وأما عزة القرآن فمن دلالاتها أنه لا ينفتح على

من أعرض عنه ولا يستجديه، فمن أعرض عن القرآن أعرض القرآن عنه، ومن أقبل على القرآن تمنع منه القرآن اختبارًا وابتلاء ليعلم الله - وهو العليم - صدقه في إقباله، ومن زاد إقباله على القرآن أعطاه القرآن بعض أسراره، وسر ذلك أن القرآن نور، فما دام أن هناك ظلمة في القلب فلا يتنزل القرآن إلا على قدر المحل القابل للنور، فإذا ذهبت الظلمات حل النور في القلب وأقبل القرآن عليه وأعطاه من أسراره وكنوزه وأُلين لمن يتلوه، وجال في فكره وعقله

وقلبه من أنواع الحكم والعبر والهدايات ما يتحسر على فوات عمره بدونها.

تأمل من كلام عثمان بن عفان رضي الله عنه وكيف ربط بين طهارة القلب والاقبال على القرآن

كما قال أمير المؤمِنِينَ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ رضي الله عنه: «لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا طَهُرَتْ ما شبعت من كلام رَبِّنَا, وإِنِّي لَأَكْرَهُ أَن يَأْتِيَ عَلَيَّ يومٌ لَا أنظُرُ في المصحف) ، فانظر لأمير المؤمنين كيف ربط بين طهارة القلب والإقبال على

القرآن، فليست القضية - إذن - مرتبطةً بفراغ الوقت إنما بطهارة القلب.

عقوبة من يبتعد عن فهم معاني القرآن

وأول عقوبات الله عز وجل لنا في ابتعادنا عن معاني القرآن هو انصرافنا عن فهمه والحرص على ذلك، فلا تجد في قلوبنا حرصا على فهم معاني القرآن، كما قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [الصف: ٥] ، والجزاء دائما من جنس العمل، فإن لم نتعاون وإلا فهناك عقوبات أخرى كهجرنا الاستشفاء به مع قراءتنا له، وهجرنا تحكيمه مع حاجتنا إليه،

وآخر العقوبات إن لم نتعاون على التوبة - هو صدنا عن قراءته وإقامة حروفه.

حال من قرأ القرآن ولم يفهم معانيه

وتأملوا قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٤]، تأملوا آخر الآية أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ * هل ناداك أحد من مكان بعيد فلم تفهم ما يقوله وبالتالي لم تستجب له، ولم تعمل به بل زهدت فيه؟! هذا حال من قرأ القرآن ولم يفهم معانيه يكون القرآن بالنسبة له كالذي يُنادى من مكان بعيد، يسمع

صوتًا ولا يفهم قولاً، والآية تدل على أن على هذا المنادى من مكان بعيد كان الحل سهلاً بالنسبة له وهو أن يقبل على ذلك الداعي المنادي ويسمع منه من قُرب ، فكذلك قارئ القرآن كان واجبًا عليه أن يقترب من القرآن ليسمعه عن قُرب قلب.. هذا كله من عزة القرآن.

من عزة القرآن أن لا يرضى أن يساكنه في القلب فتن وأمراض بل يطردها ولايبقيها بجواره

ومن عزة القرآن أيضا أنه لا يرضى أن يساكنه

في القلب فتن وأمراض بل يطردها فلا يبقيها بجواره ما دام أن صاحبه متدبر له متفكرا في معانيه، والعجيب حقًّا أن أي جزء من أجزاء القلب متى خالطه القرآن عادت إليه الحياة بعد موته، فيحيا حياة جديدة بإذن الله، فالقوة الغضبية الموجودة في القلب والتي كانت تنصرف للعصبيات والجاهليات بعدما خالطها القرآن أحياها فانصرفت للغيرة على حرمات الله، والهمة العالية التي تقود صاحبها إلى المعاني العظيمة مما يحبها الله عزوجل .

المَلك لايكتب الخطأ في القرآن

ومن فضيلة القرآن عند الله عزوجل أن المَلك لا يكتب الخطأ في القرآن، فإذا قرأ قارئ القرآن وأخطأ عن غير عمد؛ فإن المَلك الذي يكتب الأعمال يكتب الآية كما أُنزلت وليس على ما أخطأت ، وهذا لها حكم التعتعة الشاقة على المؤمن.

كم نحتاج لمثل هذه الجلسة والمصحف بين أيدينا

ومن جلسات الأنس بين الصحابة و ما حكاه أبو الأحوص أنه قال: كُنَّا فِي دَارِ أَبِي مُوسَى مَعَ

نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ فِي مُصْحَفٍ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: مَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ بَعْدَهُ أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ هَذَا الْقَائِمِ) رواه مسلم. فانظر لهذه الجلسة التي ملئت أنسا وبهجة، ينظرون فيها في المصحف ، ويتحدثون به ، فكم نحتاج في جلساتنا لمثلها بأن يكون محور كلامنا آية من كتاب الله وما فيها من المعاني والهدايات.

من شدة تعلقهم بالقرآن أصبح وحدة قياس يقيسون به أمور حياتهم

من تغلغل القرآن في حياة الصحابة رضي

الله عنهم أنه أصبح وحدة قياس لهم يقيسون على ضوئه أمور حياتهم ، فقد كان العرب يؤقتون أوقاتهم بحلب الناقة ونحر الجزور، فأصبحوا يقولون: على قدر قراءة خمسين آية، وعلى قراءة سورة البقرة ، وكان يعلمنا كما يعلمنا السُّورة من القرآن.

القرآن هدى وشفاء

فالقرآن - إذن - لا يكتفي أن يدلك على طريق الحق والإيمان والخير والفلاح، بل يأخذ بيدك ويعالج أمراضك حتى تتشافى شيئًا فشيئًا

فيقودك للعمل كما قادك للهداية، وهذا أحد أوجه اختلاف القرآن عن غيره من كتب الحكمة.

القرآن يشفي صاحبه من الامراض بالاستمرار حتى لايبقي منها شيء

وعند كلمة (شفاء) ينبغي أن نتصور أن الشفاء لا يتم دفعة واحدة، بل ينمو الشفاء كما يزداد النور شيئًا فشيئًا، وقد يتماثل العبد للشفاء ولا تزال فيه بقية من مرض تزول مع مداومة العلاج والاستمرار عليه، وكذلك حال القرآن مع صاحبه فهو يشافيه، وقد تبقى بقية من

أمراض خفية يزيلها القرآن إذا تغلغل داخل النفس وأعماقها.

لماذا ربطت الآية الهدى والشفاء مع الإيمان؟

وقد ربطت الآية الهدى والشفاء مع الإيمان مما يدل على أن هناك علاقة بين تحقيق الإيمان وجعل القرآن هدى وشفاء، وهو يُصدِّق ما قاله السلف أنهم تعلموا الإيمان قبل القرآن، فلنجدد - أخي - الإيمان في قلوبنا ثم لنقرأ القرآن.

ما معنى أن القرآن هدى ؟

إنَّ هداية القرآن هي أن يدلك ويرشدك إلى الله ، فيجيب عن كل سؤال قد يستغله الشيطان

للحيلولة بينك وبين الله، فتجد في القرآن أجوبة على الأسئلة الكبرى، وأول ما هدانا القرآن إليه تعريفنا بإلهنا وسيدنا ومولانا فعرفنا أسماءه وصفاته وأفعاله ومحبوباته ومبغوضاته وسننته في عباده وكل ما يتعلق بالسيد.

القران يعلمك كيف تتعامل مع قضية (الهوى) الذي هو عدو الانسان

قضية الهوى والتي هي مدخل عدو الإنسان، فحدد القرآن طريقة التعامل معه، ومتى يطاع ومتى يعصى؟ وهو أيضًا يذكر نماذج لبشر مثلنا لديهم ما لدينا ومع هذا أفلحوا، فيُحَفِّزنا

بقصصهم، ويخوفنا من آخرين انحدروا، وكذلك أعاد القرآن وكرَّر ما يتعلق بالقلوب وأقسامها وصحتها وأمراضها ما لو تفقه فيها عبد مؤمن موفق لتخرج طبيب قلب حقيقيا، يعالج ما لا يُعالج اليوم في أمراض القلوب.

الشفاء لا يحصل بمجرد قراءة اللفظ فقط

والشفاء لا يحصل بمجرد قراءة اللفظ فقط ولو كان الهدى والشفاء يحصل بمجرد اللفظ الذي لا يفقه معناه لحصل به إذا كان أعجميًا بطريق الأولى، بل الهدى والشفاء إذا فهم معناه أتم وأكمل بلا ريب ، فإن حصل بمجرد اللفظ

شفاء؛ فهو شفاء يغادر سقما ، وسرعان ما تنتكس الحالة الإيمانية للقلب وقد يرجع بوضع أشد سوء من السابق.

إذا أردت الشفاء بالقرآن ،فابتعد عن المعاصي

وهذا يستدعي أن نتعاون مع القرآن في تحقيق الهداية وتماثل الشفاء، فلا تجعل بينك وبينه حجابًا من المعاصي والأكنة، وحجابًا من الإعراض والغفلة، بل أقبل على القرآن وأطعه في أوامره ونواهيه، وتأدب بآدابه، وتَعَرَّف على من يعرفك عليه، وصدق بأخباره، واعرض حالك وما تشكوه في إيمانك على

القرآن؛ فستجد العلاج ، ثم خُذه وأنت مطمئن موقن بأنه شفاؤك الذي لا يغادر سقما من أسقامك إلا أزاله.

القرآن يهز

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ الآية.

القرآن لا بُدَّ أن يُسبب هزة سواء في الجمادات أو الأنفس والجن والإنس، فالقرآن له سلطان وهيبة وقوة على المخاطبين، يهزهم أول ما يصل إليهم . يثير مكامنهم يطرد ما لا يناسبه كالنور إذا دخل مكانا مظلمًا يغير معامله ويبدل

حاله، فالقرآن له قهر لكل من يستلم له، يقهره ويعطيه الذل والخضوع للمتكلم بهذا الكلام، وهذا أصل العبودية. أليس عجيا أن القرآن أذل الكبر الموجود في قلوب المخالفين؟! ألم تمتلئ قلوبهم من الكبر والاستعلاء ؟ فإذا بذلك كله ينهار أمام القرآن، مع أنهم لو جلسوا سنين طويلة لإزالتها لم تتغير طبائعهم. فالقرآن لا بد أن يورث قارئه وسامعه هذه الهزة التي تزيل الحجاب بينك وبينه، والتي تُظهر للعبد حقيقة ضعفه وفقره وعجزه أمام هذه الهيبة الربانية القوية، فيستسلم له وينقاد معه، ولا يستطيع أن

يقاومه، وليست تلك الهزة اهتزاز خوف فقط لكنه اهتزاز مهابة.

لا تجعل بيتك مقبرة

بينت السنة النبوية شأن البيوت التي يُقرأ فيها القرآن، فقد روى مسلم رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: « لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ» وفيه أن القرآن حياة للبيوت، والبيت الخالي عن القرآن شبيه بالمقابر لا حياة فيها، والقرآن سماه الله روحا كما قال: وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾ [الشورى:

٥٢]، كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «الْبَيْتُ الَّذِي لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ كَمَثَلِ الْبَيْتِ الْخَرِبِ الَّذِي لَا عَامِرَ لَهُ» مصنف ابن أبي شيبة.

البيت الذي يقرأ فيه القرآن ينبثق منه نور إلى السماء

وقد جاء عن ابن سيرين رحمه لله قوله: «البيت إذا تُلي فيه كتاب الله اتسع بأهله، وكثر خيره، وحضرته الملائكة ، وخرجت منه الشياطين.

وعلى هذا ؛ فالنور يعم البيت الذي يُقرأ فيه القرآن، حتى يكون البيت في الأرض كالكوكب

الدري في السماء، واختلاف أنوار البيوت على قدر قراءتها للقرآن، هذا فعل القرآن في البيوت وفعله في الصدر أشد من ذلك ، فالصدر الذي حوى القرآن لا يقربه شيطان ، فإن اقترب احترق.

حرص السلف على قراءة القرآن في البيت

وقد حافظ السلف على ورد ثابت للقرآن في بيوتهم، فقد كانت أمنا عائشة رضي الله عنها تقرأ حزبها في بيتها وهي مضطجعة على فراشها، ووكيع رحمه الله كان لا ينام حتى يقرأ جزءه من كل ليلة ثلث القرآن، ثم يقوم في

آخر الليل ، فيقرأ المفصل ، ثم يجلس . (سير أعلام النبلاء). ومن أعجب مَن ورد عنهم قراءة القرآن في البيوت ما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما، فقد سألوا نافعًا: ما كان يصنع ابن عمر في منزله؟ قال: «لا تطيقونه الوضوء لكل صلاة، والمصحف فيما بينهما » ، ولأجل أن تتخيل هذا البرنامج؛ فهوأشبه برجل مسجون في بيته ومع مصحفه، فلا يخرج إلا للصلاة أو الجهاد أو الفتيا، فما أعظمه من برنامج يومي.

القرآن يصحح التصورات

لا شك أن تصوراتهم التي بنتها لهم الجاهلية

المظلمة أشد انحرافًا من تصوراتنا التي دخلها خلل، ومع هذا غيرهم القرآن في فترة قليلة، والسر في ذلك عظمة وقوة القرآن ، فإذا أقبلت على القرآن أعطاك القرآن من كنوزه، فإذا كان القرآن صحح تصورات الصحابة رضي الله عنهم التي بنتها الجاهلية بكل تفاصيلها؛ فكيف بتصورات فيها بعض الخلل.

حب الله

تصور القرآن عن الحب عجيب جدا، فمن تتبع آيات الحب وأسماء الله وصفاته عرف أن حب الله هو أساس هذا الوجود، فلا يُحب إلا الله وما

والاه وما يُحبه الله، وإذا كانت أعمال القلوب كلها تدفع العبد لعبادة الله؛ فإنَّ الحب يجذب القلب جذبًا إلى الله، ولهذا قال علماء السلوك على قدر محبة الله تكون درجة الأعمال القلبية الأخرى، فمتى ما قويت المحبة تحرك الخوف والرجاء والتوكل واليقين وغيرها، فنلاحظ أن قوة هذه الأعمال على قدر قوة المحبة.

من هم أهل القرآن؟

ومما يساعد في فهم معنى أهل القرآن قول النبي ﷺ (أَوْتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ) الترمذي ، فَإِنَّ الوتر غير واجب وجوبًا شرعيا، ومع هذا

أمر به أهل القرآن، مما يدل على أن أهل القرآن أهل عمل، وتحفيزهم بندائهم بأهل القرآن هو تحريك للهمم، كأنه قال: إن كنتم أهل القرآن فلا تتركوا الوتر.

الضابط لمعرفة من هو صاحب القرآن

ولعل ضابط صحبة القرآن هو تغير السلوك؛ لقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ [الرعد: ١١]، ولهذا قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : «فَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَحْتَدَّ مَعَ مَنْ يَحْتَدُّ، وَلا يَجْهَلُ مَعَ مَنْ يَجْهَلُ؛لِأَنَّ الْقُرْآنَ فِي جوفه)أخلاق حملة القران

للآجري. وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما «فلا ينبغي لحامل القرآن أن يلعب مع من يلعب، ولا يرفث مع من يرفث، ولا يتبطلُ مع من يتبطل ، ولا يجهلُ مع من يجهل)

كيف تهزم الشيطان؟

والشيطان يعلم سر أولئك القوم(جيل الصحابة) وهو أنهم فهموا كلام ربهم وعملوا بما فيه ، وليس لهم سر آخر، فلم يكونوا أضخم أبدانًا ولا أقوى سلاحًا من غيرهم ، ولهذا فالشيطان يعلم أن المؤمنين متى ما أقبلوا على كلام ربهم

وفهموه وجاهدوا أنفسهم على العمل بما فيه ؛ فإن النتيجة أن القرآن سيعمل أثره فيهم.

أمراض تمنع فهم القرآن وما هو علاجها ؟

ومن صدِّهِ عن فهم القرآن ما يورثه الشيطان من أمراض القلب كالشرك والذنوب والخطايا؛ فهي أعظم حجاب يمنع فهم القرآن، وعلاج ذلك بدوام الاستغفار ومجاهدة النفس، وتحقيق التوبة والإنابة إلى الله.

خطوات الشيطان في الصد عن فهم القرآن

الشيطان يحضر عند المؤمن قبل قراءته للقرآن يريد منعه فإن غلبه وإلا حاول أن يفسد عليه

قراءته، فإن غلبه وإلا صده وأنساه العمل، فإن غلبه وإلا أوقعه في نواقض ومحبطات العمل، وهكذا لا يزال الشيطان يوقعه في مكره وحبائله.. فلن يسمح الشيطان وهو العاجز - لقلب المؤمن بفهم كلام ربه والعمل به؛ لئلا يأتيه عبد جمع بين العلم والعمل، وحقق مراتب الدين؛ فيكون أثقل عليه من جبال الدنيا كلها.

الشيطان يحضر عند قراءة القرآن

فيجتمع عند قراءة القرآن المؤمن والملائكة النورانيون، وفي قلب المؤمن نور الإيمان بكلام ربه والقرآن نور، والملائكة نور، فاجتمع نور

على نور، ولهذا لا يثقل شيء من العبادات على الشيطان وجنده كما تثقل عليهم قراءة القرآن ، وهذا النور يؤذيهم فيجتمعون لإطفائه، فشرع لنا الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قبل قراءة القرآن، ثم شُرع لنا البسملة، كما قال (فَإِذَا قَرَأْتَ القرآن فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ).

كيف يكون حضورالشيطان عند قراءة القرآن

وقراءة القرآن عمل لا يجتمع عليه الملائكة والشياطين، فإن حضرت الشياطين فإنما تحضر خلسةً ونزغاً، أما حضور الملائكة فحضور تَقَرُّب واقتراب وإنصات.

فعل الشيطان عند قراءة القرآن

وفعل الشيطان في تشريد الذهن أعجب من تشويش اللسان ؛ لأننا نسمع ونحس بألفاظنا ونغفل عن أذهاننا ، ومن حضور الشيطان ما يحدث عند تثاؤب قارئ القرآن، ولهذا أُمر بالإمساك عن القراءة حال التثاؤب . (أخلاق القران للآجري).

ما هو علاج الشبهات والشهوات ؟

ومداخل الشيطان على المؤمن هي الشبهات والشهوات، ولا يغلق مداخلهما مثل القرآن

فالقرآن يثمر اليقين وبه علاج الشبهات، ويثمر الإيمان وبه علاج الشهوات.

لماذا الملائكة تدعو لنا بالنور ؟

قال الله (هو الذي يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور) الآية . إن الملائكة خُلقوا من نور ويرون نور المؤمن ونور عمله ونور قرأنه ونور ذكره الله، ويرون ظلمات الشياطين ، فالشياطين تتواجد في الظلمات والملائكة ترى الظلمة تتسلل لقلب المؤمن على هيئة شهوة أو تعلق بغير الله أو رجاء لغيره أو خوف من غيره والملائكة تغار

على قلب المؤمن تريده أن يبقى معمورًا بنور الله، فلكمال وعظمة محبتها لله تحب دينه وشرعه وأولياءه ، فتسأل ربها أن يرحم المؤمنين ويخرجهم من الظلمات إلى النور. ما يُدريك لعل بعض هداية الله لك هي من استجابته لدعاء الملائكة لك فأخرجك الله من الظلمات إلى النور.

الملائكة لا تصعد بأعمال العباد إلا ما كان نور أي بإخلاص صاحبه فيه

الملائكة مادتهم نور ولأنهم أنوار كاملة أذن الله

أن يعرجوا إليه وينزلوا من عنده ، ولا يأخذون معهم إلا ما كان نور لعلمهم بأن الله نور لا يقبل إلا نورًا، كما قال: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ الآية.

كيف كان طلب العلم عند السلف

ولم يكن العلم في عهد السلف كالثوب يُلبس للتجمل، إنما العلم للعمل، وكانوا يرون أن العلم إما حجة لك أوعليك، ولهذا لا يستكثرون منه إلا للعمل، وَقَدْ كَانَ فتى يَخْتَلِفُ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رضي الله عنها، فَيَسْأَلُهَا وَتُحَدِّثُهُ، فجاءها ذَاتَ يومٍ يَسْأَلُهَا فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، هَلْ عَمِلتَ بَعْدَ

مَا سَمِعْتَ مِنِّي؟ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا أُمَّه، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، فَبِمَا تَسْتَكْثِرُ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ) رواه ابن ابي شيبة .

فجوة بين القرآن والعمل به

قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) الاسراء.

يقرأها البعض ويداوم على تفويت صلاة الفجر!

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَفِظُونَ ﴾ الآية . يقرأها ولا يحفظ !!

وقوله تعالى:(وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾الحجر

فماذا نفعل مع المؤمنين حال الخصومة

أوموقف خاطئ عارض؟! هل يكون هناك خفض جناح أو كسر جناح ؟!

وقوله تعالى: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ﴾ [غافر] وأعيننا تخون - عفا الله عنا جميعًا!!)

التركيز في قراءة القرآن

إنَّ الأمر يستدعي أن نركز في قراءتنا للقرآن، وننتبه للألفاظ التي نقرؤها ، وهو ما يعرف بحضور القلب أثناء القراءة ، وذلك المراد بقوله: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [ق] ، فإلقاء السمع هو

الإنصات المأمور به في قوله: ﴿وَأَنصِتُوا﴾ [الأعراف]، ومعنى شهيد: أي حاضر القلب.

بهذا الحضور القلبي والانتباه الذهني لمعاني القرآن يفتح المجال أمام آيات القرآن لتفعل أثرها في القلب، ومن ذلك زيادته للإيمان شيئا فشيئا.

التدارس الصحيح لقراءة القرآن

إنَّ قوله عليه الصلاة والسلام : «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ)مسلم . مثال واقعي عملي على القراءة الصحيحة، وهي قراءة التدارس

التي يستفيد منها قارئ القرآن مع إخوانه ، ليس هذا الاجتماع مجرد درس من دروس العلم يلقي فيه الشيخ تفسير الآيات والتلاميذ منصتون ، إنما هو درس قرآني آخر يتشارك الجميع في فهم معاني الآيات، وذكر الشواهد والأمثلة والآيات التي تشبه هذه الآية، وعرض الآيات على الواقع العملي، وتصحيح الأخطاء الحياتية على ضوء الآيات،يشارك في ذلك أهل المجلس ،فيقومون وقد ازدادوا إيمانًا،وأنسوا بالله وكلامه

من أشد العقوبات

أشد العقوبات حينما يعاقب العبد ولا يشعر أنه

معاقب، فزوال أثر القرآن من حياتنا، وذهاب لذته الكاملة عن قلوبنا أعظم العقوبات ، ومن العقوبات ذهاب معانيه عن أذهاننا، وغياب عقولنا عن استحضاره في تفاصيل حياتنا اليومية .. لا بُدَّ أن نستشعر أن ما نحن فيه من غياب أثر القرآن فينا هو نوع عقوبة بل أقسى العقوبات، نسأل الله العفو والعافية، وأن يعيذنا شر أنفسنا المقصرة.

لماذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله بن عمرو عن الختم بأقل من ثلاث

سبب ذلك ورد في إحدى روايات الحديث في

قوله : "لَا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَ" رواه أبو داوود وفي سنن ابن ماجة مرفوعًا: «لَمْ يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَ . فالرواية الأولى خبر بالنفي، والثانية جزم بعدم الفقه. والعجيب حقا لو أن خطابًا صدر من جهة عملنا لحرصنا على قراءته ومعرفة معانيه.

ما السبب في انفصال قراءتنا للقرآن وفقه معناه

بالتأكيد هي مجموعة من الأسباب ولا أعلم سببًا خاصا دون غيره، إلا أن الشيطان قد نجح في

إبعادنا عن فقه معاني كلام ربنا، وقد يُقبل أن الإنسان يستعجل قراءة القرآن أحيانًا في المواسم المباركة كرمضان وعشر ذي الحجة، إلا أن ذلك ليس على حساب معاني الآيات.

فضل الله على العرب عظيم !!

إن فضل الله علينا - معشر العرب - عظيم في أن جعلنا عربا وأنزل كتابه عربيًا، ولكي ندرك مقدار النعمة تخيلوا لوأننا عجم لا نعرف معاني الكلمات التالية: كلمة (الحمد) وكلمة (مالك)، وكلمة(إياك نعبد وجملة اهدنا الصراط المستقيم) أوغيرها من الكلمات التي يعرفها أبناؤنا بحمد

الله، أقول ذلك لأذكرنفسي وأذكركم بشكر الله على هذه النعمة التي يُغفلنا الشيطان عنها.

القرآن بلا معنى كالجسد بلا روح

سمى الله سبحانه كلامه روحًا كما قال: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا ﴾ [الشورى]

ولتسميته روحًا دلالة على أن الحياة تكون به، وأن الجسد بلا قرآن جسد بلا روح حقيقية وإن كان يتنفس، وكذلك قراءة القرآن بدون فهم المعنى فهي قراءة خالية من الروح.

من الغفلة أن تقرأ مرضك في الآية ثم....

إن من الغفلة أن تقرأ مرضك في الآية وعلاجك

ثم لا تنتبه له ، فاللسان يقرأ آية الأمانة التي عرضت على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها ، ولو فتشنا في أمانة العلم التي نحملها، وأمانة الصلاة التي نقوم لها ، وأمانة اللسان والعين، وأمانة الأبناء والبنات والأهل، وأمانة الرزق وغيرها من الأمانات التي نؤمر بإيفاء العقود فيها ومع هذا نتحايل على تلك الأمانات،أو نهمل رعايتها.

من صور الغفلة

فيأتي الشيطان ونحن نقرأ هذه الآية فيلفت انتباهنا على كلمة (كذبوا بآيات الله) الآية..

ثم نرجع إلى أنفسنا فلا نجد فيها تكذيبا فيهون علينا وقع الآية، بينما مقصود الآية أن كل من غفل عما يقرأه ويتعلمه ففيه صفة من صفات الحمار، والناس ما بين مقل ومسكثر، كما قال: (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ) [المدثر] ، وإذا كانت هناك عقوبات تنتظر المكذبين بآيات الله؛ فهناك عقوبات تنتظر الغافلين أيضًا، قد تختلف في نوعها وشدتها ولكن عذاب الله شديد.

سورة يوسف علاج

يتفاعل الناس مع سورة يوسف بما يناسب ظروفهم الدنيوية الخاصة ، وإلا فهي علاج لزيادة الإيمان والتعلق بالله وتجديد العقيدة في القلوب، وتجريد الاعتماد على الله وحده ،وطرد علائق الشرك من القلوب، وفيها من أسماء الله وصفاته ماهو كفيل أن يرقي المؤمن في عتبات العبودية لله ، وفي السورة تصحيح لتصور الزهد الشرعي الذي يحبه الله ، فيوسف عليه السلام من أئمة الزهد مع ما هو عليه من المنصب، وفيها الجمع بين عبودية التواضع

والافتقار وعبودية المكانة والأمانة ، وفيها تحري لمعنى القوي الأمين، وفيها إثبات البعث والزهد في الدنيا وحضور اليوم الآخر، وغير ذلك من مقامات الدين.

ما سر التفاعل مع سورة يوسف ؟

الجواب هو : وضوح معناها لدى القارئ والمستمع، فانظر كيف فعلت السورة حينما فهم معناها، فكيف لو كان القرآن كله عندنا مثل وضوح هذه السورة، فاللذة التي حصلت مع هذه السورة تزداد مع غيرها، والتغير في النفس والقلب يحدث سريعا.

التفاعل مع قراءة القرآن

من هدي النبي عليه الصلاة والسلام :أنه إذا مر بآية رحمة سأل الله الرحمة ،وإذا مر بآية عذاب استجار بالله من عذابه ، وإذا مر بآية فيها أمر بالتسبيح سبح، وإذا مربآية فيها أمربالتكبيركبر.

قرأعمر رضي الله عنه مَرَةً قَولَ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِن الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف: ٨٤] ، فَبَكَى حَتَّى انْقَطَعَ صَوتُهُ وَرَكَعَ.(فضائل القران لابي عبيد).

ويجمع مع هذا التباكي والترديد لبعض الآيات، فيجتمع ظاهره وباطنه مع القرآن وعليه، فهذا

مما يجعل القارئ مستيقظ الذهن، حافز الهمة لتلقي الأوامر، سريع الاستجابة.

كيف كان ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ القرآن

وفي قصة نادرة يحدثنا بها جار ابن عباس رضي الله عنهما ويصف لنا طريقة قراءة ابن عباس للقرآن ، يقول صالح مولى التوأمة : كُنْتُ جَارًا لابن عباس رضي الله عنهما وكان يتهجد من الليل، فيقرأ الآية، ثم يسكت قَدْرَ ما حدثتك وذاك طويل ، ثم يقرأ ، قلت: لأي شيء ذاك؟ قال: من أجل التأويل يفكر فيه» وكان يفعل ذلك وهو في صلاة التهجد، فكيف يكون

سكوته وتفكره في التأويل خارج صلاته ، فالعبرة عنده بالمعاني والحكم التي تدفع القلب للعمل.

العبادات لها ظاهر وباطن فما هو الظاهر والباطن

والعبادات لها ظاهر ولها باطن، والباطن هو جوهرها، وهو المقصود ، فالصلاة مثلاً إذا اعتني بخشوعها وأعمال القلب فيها، وعمل فيها على طريقة السنة النبوية نفعت عند الله، أما إن كانت مظهرا خارجيًا فقط ، تؤدى من خلاله حركات الجوارح والقلب غافل لاه ، فليست

بصلاة نافعة، وكذلك قراءة القرآن إن خلت عن روحها وهو فهم المعنى ومعرفة التفسير.

كيف يشتاق العبد للقرآن

فمن أراد أن يشتاق للقرآن فليتزود من معرفته بالله وأسمائه وصفاته، والقرآن أحد مصادر هذه المعرفة، فاقرأ القرآن وأنت تبحث عن صفات سيدك ومعبودك ومحبوبك، وكل صفة أو اسم تتعلمه ضعه في قلبك في مكانه اللائق بـه، فانظر إلى مرض من أمراض قلبك وعالجه على ضوء هذا الاسم والصفة الربانية ، وكل عمل من أعمال قلبك زده نورا من خلال هذا

الاسم والصفة، فتعرف حينئذ قدر سيدك ولن توفيه قدره كما قال سبحانه عن الناس: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾الانعام.

ما السبب في عدم حدوث القشعريرة عند قراءة القرآن؟

أرأيتم لماذا نقرأ القرآن ولم يحدث لنا قشعريرة الجلد؟! إننا بحاجة إلى أن تقرأ قلوبنا القرآن وليس أعيننا فقط، إنَّ للقلوب ألسنة فلتقرأ ألسنة القلوب القرآن مع لسان الفم ، وإن عين القلب هي التي تحرّك العين الباصرة لتقرأ القرآن على مهل،وإن لسان القلب هو الذي يدفع ألسنتنا

لقراءة القرآن، بل إنَّ لذة الروح هي التي تجعل النفس تقبل على قراءة القرآن،وهذا كله لا يكون إلا بقراءة الفهم والتأني والمدارسة لآيات القران

تحقيق الإيمان قبل قراءة القرآن

روى جُندُبُ رضي الله عنه قوله: « كُنَّا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ غِلْمَانًا حَزَاوِرَةً ، تَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا.(رواه البخاري تعليقا ووصله ابن ابي شيبة) فنلاحظ أنهم تعلموا الإيمان قبل القرآن؟

أردت أن أبين أننا بحاجة إلى برامج إيمانية تصاحب قراءتنا للقرآن لكي نتعلم الإيمان

والعلم والقرآن، وإن أولى البرامج هو فقه القرآن ومعرفة معانيه، فلا يوجد شيء يعلمنا الإيمان مثل القرآن.

القرآن يورث التقوى

(ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى المتقين) الآية .

وفي ذكر المتقين في هذه الآية دلالة على الارتباط بين التقوى والقرآن ، وأن الكتاب العزيز سببها ، وأن المتقي متعلق بالكتاب العزيز مرتبط به فالقرآن أورثه التقوى، والتقوى زادته هداية للقرآن ، فيتعلم المؤمن منزلة التقوى ويعرض حاله عليها.

اختلاف مشاعر القلب مقصود للقرآن

في سورة واحدة من القرآن تجد أنوعًا من تسليط المشاعر على القلب، فتجد في السورة تخويفا من يوم الحساب، ثم آيات فيها تشويق للجنة، وآيات فيها استثارة لمحبة الله في القلب، وآيات أخرى فيها خضوع وفقر العبد، وآيات يكاد القلب يطير من الفرح بها، وآيات في أسماء الجلال لله، وبعدها بآيات أسماء الهيبة والسلطان لله، ثم آيات فيها صفات الله، وهكذا تتنوع الآيات ذات الأثر.

ماذا يفعل الشيطان مع القلب وما الذي يردعه؟

وفي هذه الحالة ليس أمام الشيطان إلا التعاون مع

النفس ليقنعها أن تستوفي شهواتها، فتتثاقل عن الطاعة وتتكاسل عنها، فتبدأ معركة بين الشيطان ومعه النفس أمام القلب ومعه الإرادة، والإرادة هي التي تحرك الجوارح، فعلى قوة الإرادة يكون انبعاث الجوارح، فتكون الغلبة للأقوى منهما .

وهذا يستدعي أن يكثر المؤمن من قراءة القرآن، ويكون ذلك بالتفرغ للقرآن، وإعطائه المساحة الكبرى من اليوم،وقد أمر النبي ﷺ بقراءة القرآن.

الرزق مفتاحه القران و عثمان رضي الله عنه مثال لذلك

فالأرزاق مفاتيحها الطاعات وعلى رأسها كلام

الله الذي تفتح به المغاليق، ولا زالت حياة أهل القرآن زاخرة بالقصص التي رزقوا من خلال تعليمهم القرآن، وقد جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا: «أَحَقُّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللهِ» (البخاري)

وعثمان رضي الله عنه عُرف بقراءة القرآن من بين الصحابة وقد فتحت له الأرزاق والثروات والخلافة وغيرها، فعمل فيها بما أمره القرآن، فرضي الله عنه من إمام.

من هو الغني حقا

والقصد أن نصحح مفهوم الغنى، فمن تعلم القران

أو علَّمه أو حفظه وعمل بما فيه، فهو الغني حقا، ومع هذا؛ فأهل القرآن أحق الناس بأن يبذل لهم ما يعينهم على أداء رسالتهم.

الترقي بدرجات الجنة على حسب ما معك من القرآن

مما يُرغب في قراءة القرآن وتحصيله حفظا وقراءة ما جاء عن عائشة رضي الله عنها قولها: «إِنَّ عَدَدَ دَرَجِ الْجَنَّةِ بِعَدَدِ آيِ الْقُرْآنِ، فَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَلَيْسَ فَوْقَهُ أَحَدٌ (فضائل القرآن لابي عبيد) ، وفي رواية : فَمَنْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ثُمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ كَانَ عَلَى الثُّلُثِ مِنْ دَرَجِهَا،

وَمَنْ قَرَأَ نِصْفَ الْقُرْآنِ كَانَ عَلَى النِّصْفِ مِنْ دَرَجها، وَمَنْ قَرَأَهُ كُلَّه كَانَ فِي عِلِّيِّين، لَمْ يَكُنْ فَوْقَهُ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ .(ابن ابي شيبة)

القرآن يقرر كل ما في هذه الدنيا إنما .....

وما النتيجة ؟

إنَّ الذي حذر القرآن منه هو التعلق والاغترار بها، وقد قال السلف: «حُبُّ الدُّنيا رأسُ كُلِّ خطيئة» فقهوا ذلك من القرآن، والقرآن يقرّر أن كل ما في هذه الدنيا إنما هو ابتلاء واختبار وضعه الله لعباده ليتوصلوا به إلى رضا ربهم.

لماذا يكرر الله الموضوعات بأساليب مختلفة ؟

من عجائب طرق القرآن: أنه يكرّر الموضوعات بأساليب مختلفة ، ولا أحسب هذا التصريف والتنويع للمواضيع إلا لينتقل العبد المؤمن من التصور الصحيح إلى اليقين الراسخ.

كيف كان الصحابة يقرؤون وردهم من القرآن؟

معاذ بن جبل وأبو موسى الاشعري رضي الله عنهم سأل كل منهما صاحبه عن قراءة القران فقال أبوموسى (أَتَفَوَّقُهُ تَفَوقَ اللقُوح) أي لا أقرا وردي من القرآن مرة واحدة، وإنما أقرأه شيئًا بعد شيء أثناء الليل والنهار، مأخوذٌ من فواق

الناقة بأن تُحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب ، وقال معاذ : (أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَأَقُومُ وَقَدْ قَضَيْتُ كَرَاي، فَأَقْرَأُ مَا كُتِبَ لِي، فَأَحْتَسِبُ فِي نَوْمِي كَمَا أَحْتَسِبُ فِي قَوْمِتِي). البخاري. فكل واحد منهما اتخذ طريقة تناسبه، فمعاذ أكمل، وأبو موسى أشمل لأجزاء الليل والنهار، ولم يعب أحدهما على الأخر.

محافظة رسول الله على حزبه من القرآن

كما هو سلوك النبي ﷺ ، فمع كثرة أعماله إلا أنه يحافظ على قراءة حزبه، وأحيانًا يسمعه من غيره بتدبر وتأمل وتفكر.

ماذا يفعل الصحابة عند ختم القرآن؟

لحظة ختم القرآن سواء حفظاً أو قراءة لحظة مباركة، وفيها من الفخامة ما يليق باهتمام المؤمن بها، وقد جاء عن السلف أن الرحمة تتنزل عند ختمة المصحف(ابن ابي شيبة) ، وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يجمع أهله عند ختم القرآن يدعو بهم (ابن ابي شيبة) وبعضهم كان يسجد شكرًا، وبعضهم يصلي ركعتين يدعو فيهما، ومن اهتمام السلف أنهم كانوا يختارون الوقت الذي يختمون فيه، فإذا أراد أحدهم أن يختم من النهار أخره إلى أن يُمسي؛ لما جاء عن سعد

بن أبي وقاص رضي الله عنه موقوفا عنه: «إذا وَافَقَ خَتْمُ الْقُرْآنِ أَوَّلَ اللَّيْلِ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُصْبِحَ، وَإِنْ وَافَقَ خَتْمُهُ آخِرَ اللَّيْلِ، صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُمْسِيَ، فَرُبَّمَا بَقِيَ عَلَى أَحَدِنَا الشَّيْءُ فَيُؤَخِّرَهُ حَتَّى يُمْسِيَ أَوْ يُصْبِحَ.(الدارمي) ،فكانوا يؤخرون الختم؛ ليحصلوا على أتم الأجر.

في كم كانوا يختمون القرآن؟

فابنُ مسعود رضي الله عنه (كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ) البيهقي

وكان علقمة رحمه لله يختم القرآن في كل خمس والأسود رحمه الله يختمه في كلّ ست، وعبد

الرحمن بن يزيد رحمه الله يختمه في كل سبع.(ابن ابي شيبة) وأُبي بن كعب رضي الله عنه كان يختم القرآن في كل ثمان، وتميم الداري رضي الله عنه يختم في كل سبع.(البيهقي) وعثمان بن عفان رضي الله عنه يختم في ركعة كما أخبرت عنه زوجته.(سنن سعيد بن منصور)

فرح المؤمن بختم القرآن

وإذا كان المؤمن يفرح بفطره إذا أفطر، فإذا ختم كلام ربه فرح بختمه، وإذا كانت الملائكة تحضر عند قراءة المؤمن القرآن فتحضر عند ختمته،

وللختمة فرحة سرور هي من الجزاء العاجل للمؤمن.

ظاهرة غريبة في بيوت السلف

وكانت هناك ظاهرة غريبة في عهد المتقدمين من السلف الصالح وهي أن بيوتهم لها دوي بالقرآن، ولأجل أن تعرف الدوي هو أشبه ما تسمعه يوم الجمعة في المسجد أثناء قراءة المصلين للقرآن من غير أن يشوش أحدهم على الآخر، فكان جميع أهل البيت يقرءون القرآن، فإذا خرجوا من بيوتهم رأيت آثار القرآن على

سلوكهم وبَيْعهم ومعاملتهم وجهادهم ودعوتهم وسائر شئونهم.

العقوبات الإلهية لازالت في الأرض تبحث عن......؟

ابن القيم يرى أن العقوبات إذا نزلت فإنها تمكث في الأرض تبحث عمن يستحقها فتصيبه، لأن الأرض كانت خالية من العقوبات لكن إذا نزلت بقيت فبمثل خسف قارون خسف الله اليوم بالمتكبر، بأن يلقى في حفرة، أو يخسف بقلبه وأخلاقه وذريته خسفا لا يقل درجة عن خسف قارون وداره. وقل مثل ذلك في قوم لوط

وأشباههم فلا تزال عقوبة القلب والتنكيس عليهم وعلى أخلاقهم وقلوبهم وعقولهم وفكرهم واهتماماتهم وإراداتهم والمقصود التركيز في كل لفظ في القرآن لأنه مقصود لك أنت إما في نفسك أو أهلك أو من حولك.

حديث يحرق الشياطين ويطفئ ظلام الجمل التالية (الله ليس موجودا) (الأديان فكرة سخيفة)(الدين للأغبياء)

وهو قول النبي ﷺ : «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ

، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ.البخاري

سيد الاستغفار يجيب على كل سؤال يحقق العبودية، وكل سؤال يحير العبيد، وأزعم أن كل شبهة تتعلق بالوجود تتحطم عند ألفاظ سيد الاستغفار.

ما هي السورة التي أبطل الله فيها كل شبهات الشيطان

وأما الفاتحة فهي الفاتحة لكل جواب والمغلقة لكل حيرة، وكما أن الله جمع فيها علم الأولين

والآخرين فقد أبطل فيها كل شبهات الشيطان التي أضل بها من قبلنا.

القرآن أجاب عن أصل وجود الكون

فالقرآن أجاب عن أصل وجود الكون كله كما قال الله (قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءَ لِلسَّابِلِينَ)) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ [فصلت]

إن كل كلام بعد هذه الآيات فيما يتعلق بأصل

الوجود، وما بني من نظريات كنظرية أزلية الكون وأنه لا بداية له التي تبناها الفلاسفة والملاحدة قديمًا وحديثًا يسميها القرآن (ظلمات) وليست نظريات، وهي خيالات العبد الذي لم يعرف سيده ليدله ويرشده، فحتى خيالات العبد دليل على فقره لسيده واستسلامه وانقياده له.

كم قرأنا آية ولم تؤثر فينا ثم كررنا قراءتها فأثرت فينا ، ما السبب في ذلك ؟

كم قرأنا أية ثم تجاوزناها ولم تفعل فينا فعلها، ثم قرأناها مرة أخرى فكأننا لأول مرة نسمعها، إن كل آيات القرآن فاعلة ولابد، ومؤثرة على

الحقيقة، وأُنزلت للقلب، وهي دواؤه وشفاؤه، فإن لم يحصل هذا التفاعل فالعلة في القلب لا في الآية، فاطلب حياة قلبك بقراءة الآية مرة أخرى، إن من أسرار القرآن أن القلب يحيا عند آية قد قرأها سابقا ولم يحيا عندها، فكأن القرآن يختار الوقت المناسب لحياة القلب، فهو كالغيث الذي لا بد أن يوافق وقتًا مناسبًا لإنبات النبات، وقد ينزل الغيث ولا ينبت النبات لأمر يتعلق بالأرض بعد حكمة الله، والقلب كالأرض وهو مشبَّه بها .

قراءة آية بتفكر خير من ختمة بغير تدبر

واسمع ابن القيم رحمه الله وهو يتكلم عن تدبر

آية واحدة؛ حيث قال: «وَبِالْجُمْلَةِ فَلَا شَيْء أَنْفَع للقلب من قِرَاءَةِ الْقُرْآن بالتدبر والتفكر؛ فَإِنَّهُ جَامع لجميع منازل السائرين وأحوال العاملين ومقامات العارفين، وَهُوَ الَّذِي يُورث المحبة والشَّوق وَالْخَوْفِ والرجاء والإنابة والتوكل وَالرّضا والتفويض والشُّكْر وَالصَّبر وَسَائِر الأحوال الَّتِي بِهَا حَيَاة القلب وكماله، وَكَذَلِكَ يَزْجر عن جميع الصِّفَات والأفعال المذمومة وَالَّتِي بِهَا فَسَاد القلب وهلاكه، فَلَو علم النَّاس مَا فِي قِرَاءَة الْقُرْآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كلِّ ما سواها، فَإِذا قَرَأَهُ بتفكرٍ حَتَّى مَرَّ بِآيَةٍ وَهُوَ مُحْتَاجٌ

إِلَيْهَا فِي شِفَاء قلبه كرَّرها وَلَو مائة مرَّة وَلَو لَيْلَة، فقراءةُ آيَةٍ بتفكر وتفهم خيرٌ من قِرَاءَة ختمة بِغَيْر تدبر وتفهم وأنفع للقلب وأدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن.

هل كل أحد يستطيع أن يتدبر ؟

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي مَجْلِسٍ، وَمَعَهُ أَعْرَابِي جَالِسٌ : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: ٧ - ٨]، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمِثْقَالُ ذَرَّةٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاسَوْأَتَاهُ مِرَارًا ، ثُمَّ قَامَ وَهُوَ يَقُولُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَقَدْ دَخَلَ قَلْبَ

الْأَعْرَابِيُّ الْإِيمَانُ) فضائل القرآن لابي عبيد.

والجواب: إنَّ كل أحد فهم شيئًا يستطيع أن يتدبره فالتدبر مرتبط بالفهم ومعرفة المعنى، ولا شك أنه إذا ازداد علمًا سيزداد تدبرًا، فهذا الأعرابي فَهِم قوله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: ٧] أنَّ كل شيء مهما صغر من خير أو شر فلن يضيع، وفهم أن مثقال الذر يدل على الصغر، فتفاعل معها وقال: وَاسَوْأَتَاهُ، وكررها مرارًا؛ مما يدل أن شعورًا خالطه أثمر له هذا الندم، فندم على التفريط بالخيرات، وتحسر على الشرور التي عملها مما هي مثاقيل ذر.. هذا هو

التدبر الشرعي الذي أثمر عملاً وندما وتوبة يحبها الله ، فآية أثمرت توبة وإنابة الله.

ما ضابط التدبر ؟

كما أن التدبر ليس هو مجرد تفاعل المشاعر مع الآية دون إحداث أثر في العمل، فهذا أثر مؤقت، بل إن التدبريمتد أثره إلى واقع حياة قارئ القرآن، ومع الأيام وكثرة قراءة القرآن تجد أن سلوكه تغير: بدأ يحافظ على الصلوات حيث يُنادى بهن،وبدأ يحافظ على السنن الرواتب وهكذا...

مما يساعد على التدبر؟

إن مما يساعد على التدبر : جلسة التركيز بعيدا عما فيه تشويش للذهن، وهو ما يُسمى حضور القلب مع إلقاء السمع؛ لأن قراءة القرآن تحتاج إلى فهم واستيعاب، ومن شأن ذلك المكان الهادئ، نعم قد يصل الأمر بالمسلم إلى أن يقرأ القرآن على كل أحيانه كما هو شأن النبي ﷺ فقد كان يذكر الله في كل أحيانه.(مسلم) وأيضا يمد الصوت بقراءة الآية مما يعطي فرصة للقلب أن يفهم الآية، ويتأمل بالمقصود منها، وإذا وجد قارئ القرآن تفاعلاً من نفسه وقلبه في آية؛

فليغتنم الفرصة وليكررها، وليحسن الصوت عندها، ويحاول أن يستثير مشاعره حتى قال النبي ﷺ : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ، فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا) ابن ماجه ، وقد كان النبي ﷺ يَمُدُّ صوته بالقراءة حال الترتيل، يُقطع قراءته آية آية (البخاري)

تطبيق عملي لتدبر سورة المسد ليحذو المسلم حذوها في باقي السور

١- في السورة أسماء جليلة لله، فأول ما يذهلك اسم الله القاهر القهار القوي المتين وما يشاكلها من الأسماء التي تدل على أن الله فعّال لما يريد،

وأنه إذا حكم حكمًا فلا راد له، فقد قرئت هذه السورة وأبو لهب يسمعها، ويتلوها الناس وهو حي بينهم، فكان المؤمنون عندهم من اليقين بموته على الكفر، وأن الله عز وجل ختم على قلبه بسبب أفعاله، وأنه لما زاغ عن الهدى بعد إذ جاءه أزاغ الله قلبه ، فكلما رآه أهل الإيمان ازدادوا إيمانًا بربهم، وخوفا من عقابه سبحانه وتعالى.

٢-أبطلت الآيات نفع ما يكسبه العبد من مال أو جاه أو منصب وعشيرة، فكلها لا تغني من الله شيئا، فما أغنى عن هذا السيد المطاع في قومه

ما يملك من وسائل قد انفتن بها كثير من الناس في زماننا، ومثلها مشاريع الإلحاد والتي ما هي إلا تضخيم للماديات وإلغاء للغيب.

٣- في السورة كرم الله على الكافرين، فقد أمدهم بالكسب من مال وولد وعشيرة، وهي وسائل كان المفروض أن تعينهم للوصول إلى الله بطريق أسرع من غيرهم.

٤- وفي السورة إثبات البعث والجزاء وخروج الناس من قبورهم، وذكر النار التي هي آخر مشاهد يوم القيامة.

٥- في السورة ترهيب من النار ولهبها

وإحراقها للأجساد، وأنها نار حقيقية لها لهب يشتعل، موكل بأهلها، يعرفهم بأعمالهم، فيصاب القارئ للسورة برهبة ووجل من ذكر هذه النار، حتى أصحاب الفضيلة أئمة المساجد حينما يقرءون هذه السورة تحس أن الغنة في قوله الله تعالى: نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ [المسد: ٣] لها مخرج قلبي خاص.

٦- وفيها تحذير للنساء عن اتباع سبيل هذه المرأة التي خرجت عن طبيعتها، وأقحمت نفسها الدخول في شئون الرجال، ونزعت منها الرحمة

حتى على زوجها، هذا إن لم يكن هي لها حثّ له ولأبي لهب طاعة لها، وكم من شريف منصب تتحكم به امرأة مخذولة تسلّط عليها الشيطان.

وفي ذكر الحطب تأكيد على أنها استعملت ما يكون من خصائص النساء و شئونهن من الاحتطاب ، استعملت ذلك في عداوتها للنبي عليه الصلاة والسلام ، ووضعها الشوك في طريقه يناسب ضعف المرأة، وقلة حيلتها، فليس من شأنها أخبث من ذلك وأدنى، والشوك الذي تضعه يناسب الشوك الموجود في قلبها عن النبي ﷺ ، ودعوته ، وكلامه، ولو أن الشوك زال عن قلبها

لأزالته من طريق النبي ﷺ ، فكل امرأة قرأت سورة المسد لها شعور إيماني حينما تمر على الآية الخاصة بذكر زوجة أبي لهب، فالنساء أعرف بالنساء.

٧- وفي السُّورة مثال للأسرة السيئة التي يتعاون فيها الزوج مع زوجته على ما لا يرضي الله عزوجل.

٨- وفي السورة تأكيد لقاعدة الجزاء من جنس العمل، فأبو لهب كان في عمل دءوب للصَّد عن سبيل الله فجازاه الله بالخسارة وامرأته تضع الشوك فرحةً بأذيته ﷺ ، فأهانها الله عزوجل

بحبل الذُّل في العنق ، العنق الذي هو موضع جمال المرأة، ويهمها ذكره وشأنه، فكان موضع جمالها موضع خزيها.

الأعمال القلبية المرتبطة بسورة المسد

١-الخوف:فالسورة تزرع الخوف من الله سبحانه

٢- التعلق بالله وحده.

٣- المحاسبة: السُّورة تورث محاسبة العبد لنفسه وأسرته وزوجته وحاله وماله؛ لئلا تزيده خسارة عند الله.

٤- المحبة للنبي:السورة تزيد محبة المؤمن للنبي ﷺ، إذ رأى المؤمن كيف أن الله يدافع عن نبيه ؟

٥- السورة على قصرها فيها إثبات لأركان الإيمان. وتنبه الفقهاء لذكر الزوجية في السورة فأخذوا منه حكمًا ف يتعلق بصحة عقود الكافرين الزوجية، وأنها لا تتجدد بعد إسلامهم؛ لأن الله سماها امرأته.

هذه السورة لو لم تكن في المصحف لانتقص من حياتنا على قدر حاجتنا لها، فلم ينزل الله عزوجل حرفا إلا ولنا حاجة ضرورية له، ولو انتقص من القرآن حرف لانتقص من انتفاعنا على قدر ذلك الحرف. أردت من هذا المثال أن أبين أن السور القصيرة فيها شفاؤنا وعلاجنا وزيادة إيماننا ما

لو انشغلنا فيها برهة من الدهر لكنَّا أهل ربح وفوز، ولعل هذا أحد أسرار مشروعية قصار السور في أغلب الصلوات.

أليس من الخلل أن ننتهي من حفظ القرآن ولا نعرف تفسيره ومعانيه ؟! أليس من عدم التوازن أن ينهي الطالب القرآن ويبدأ في القراءات ولا زال غريب القرآن غريبا عنده؟! أليس من أولويات سلم العلم الشرعي أن يُبدأ بمعاني القرآن؟

حلقة التفسير

مما يساعد على تقريب الفجوة التي بيننا وبين

فهم القرآن أن تكون هناك حلق لتفسير القرآن تتوافق مع تحفيظ القرآن الكريم، فمن يحفظ شيئًا من القرآن عند حلقة التحفيظ يتعلم في الوقت نفسه تفسير الآيات تفسيرًا إجماليا عند حلقة التفسير، فيسير الفهم مع الحفظ فيزداد رسوخا.

تدبر عمر رضي الله عنه لسورة البقرة

وقد امتثل عمر رضي الله عنه فتعلم سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة، فلما ختمها نحر جزورًا، ولا شك أن عمر رضي الله عنه قادر على الحفظ والتعلم بأقل من ذلك إلا أنه كان يتعلمها متمهلاً متأملاً متدبرا .

التوازن بين الدنيا والايمان

ولا تظن أنهم يقرءون القرآن ويعطلون حياتهم اليومية؛ فقد قال ابن عمر رضي الله عنه : «إذا رجع أحدكم من سوقه؛ فلينشر المصحف فليقرأ»(فضائل القرآن لابي عبيد) ، وهذا هو التوازن بين أداء الواجب العيني من طلب الرزق مع الواجب العبادي.

ترغيب السنة بحلق التفسير

ومن تأمل السنة وجدها تحث على حلق التفسير وتأمر بها، فقول النبي ﷺ : «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ

بَيْنَهُمْ . فنلاحظ أنه ذكر التلاوة والتدارس وهو التفسير ومعرفة المعنى وتثوير الآيات، كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إِذَا أَرَدْتُمُ الْعِلْمَ فَأَثِيرُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّ فِيهِ خَبَرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ) رواه الطبراني بسند صحيح.

ينبغي للمفسر عند التفسير التركيز على أمرين:

أحدهما: أسماء الله وصفاته وأفعاله.

والأخرى: علم المُنعم.

ويقصد بعلم النِّعم استخراج نعمة الله والتعريف بها من خلال كتاب الله، وصدق رحمه الله ؛ فإنَّ معرفة النعم علم ينبغي معرفته وطلبه. فإن هاتين

القضيتين تثمران تعظيم الله سبحانه ومحبته، وهما أساس أعمال القلوب والجوارح.

لماذا تم اختيار زيد بن ثابت في لجنة كتابة المصحف

ومن توفيق الله عزوجل للشاب أن يتعلم معاني القرآن في بداية عمره وإقباله على الطلب؛ فإنَّ القرآن يخالط ذهنه وقلبه ولحمه ويسري في عروقه كما هو حال زيد بن ثابت رضي الله عنه، ولهذا تم اختياره في لجنة كتابة المصحف.

من عادة السلف قراءة القران في البيت

كانت هناك عادة عند السلف وهي قراءة القران

في البيوت لدرجة ظهور الأصوات خارج البيوت، وأعجب ما قيل في ظهور أصوات القُرَّاء ما ذكره الفقيه ابن الفقيه، عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان عن أبيه أبي الزناد رضي الله عنهم قال: كنت أخرج من السحر إلى مسجد رسول الله ﷺ ، فلا أمر ببيت إلا وفيه قارئ.

معلم القران من أبعد الناس عن الكسل

ومن أعجب من صبر في تعليم القرآن وتحفيظه أبو علي أحمد بن أحمد بن أبي الحسن بن دويرة البصري المقرئ الزاهد رحمه لله ، شيخ الحنابلة بالبصرة، ختمَ عليه القرآن أزيد من ألف إنسان

، فمعلم تحفيظ القرآن أبعد الناس عن العجز والكسل، ولا يزال القرآن يمده بالنشاط والقوة، ونعم العمل جلوسه لتعليم القرآن.

الطاعة تقوي الذاكرة والذنب يضعفها

كان مالك بن دينار رضي الله عنه من أحفظ الناس للقرآن، وكان يقرأ كل يوم جزءًا من القرآن حتى يختم، فإن أسقط حرفا قال: «بذنب مني وما الله بظلام للعبيده ، فالطاعات تقوي الذاكرة، والذنوب تُسبب النسيان، إذاً النسيان من الشيطان، وعلاج الذنوب الاستغفار، وأخطر

الذنوب ما كان فيه إصرار، وعلاجه دوام الاستغفار والتوبة والإنابة إلى الله.

القرآن يضيء البيت من النور فيراه أهل السماء

ومن عجائب القرآن أنه يضيء البيوت التي يقرأ فيها، فيراها أهل السماء كما نرى النجوم في السماء، كما قاله عبد الرحمن بن سابط رضي الله عنه: «إنَّ البيوت التي يقرأ فيها القرآن لتضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض (طبقات القراء السبعة)، وكما أن النجوم تختلف في شدة إضاءتها فكذلك البيوت تختلف بناء على كثرة ما يُقرأ فيها من القرآن.

مما وقفت عليه من القصص

أني قابلت رجلاً دخل حلقة التحفيظ وعمره اثنان وسبعون سنة، وختم القرآن وعمره خمسة وسبعون سنة، وكان مصحفه لا ينزل من يده، وقال لي: أنا ولدت يوم دخلت حلقة تحفيظ القرآن.

وأخبرني أحد مشايخي بأنه قرأ القرآن كاملاً يوم الجمعة بعد صلاة الفجر، وختم عند دخول الخطيب للخطبة.

وفي الختام : أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على أن وفقني ويسّر لي تلخيص هذا الكتاب

الإيماني الرائع، وأسأله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به القلوب والعقول.

وكل ما تراه يا أخي القارئ من تصميم وترتيب وتنسيق، فهو من جهدي الشخصي باستخدام جوالي المحمول (الآيفون)، الذي أسأل الله جل وعلا أن يُعينني على تسخيره دائمًا في طاعته ونشر دينه.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل لفضيلة الشيخ عقيل الشمري، على مؤلفاته الإيمانية الرائعة والنافعة، التي كانت سببًا في هذا الخير، فجزاه الله عنا خير الجزاء، ونفع به وبعلمه.

ونسأل الله أن يجعل هذا العمل مباركًا، وأن يُكتب له القبول والانتشار، إنه ولي ذلك والقادر عليه

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.